المتصدق بصدقة اتسعت عليه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة
فصبها على راسه يسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كميها ويسهل ذيلها على بدنه
حتى يستره وحصنته وهو معنى قوله عليه السلام حتى تخفي اثره على بناء المجهول من باب
التفعيل اي تمحوا اثر مشيه لطوله ويستر جميع بدنه فكذلك الجواد اذا قصد بصدقة
سهلت عليه واتسع صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جنة عليه وحصنا
واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عنه اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة
فقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه وانضمت يداه الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم
الذي بين ثغرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبها فيجهد ان يوسعها اي
تلك الدرع فيدخل يديه في كمها فلا يستطيع ويروي فلا يتسع فكانت الدرع ثقلا
عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت
يداه عنه فلا يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رضي الله عنه
روى عنه مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه
وقيل المضاف فيه مقدر يعني مثل ساكن البيت وفيه نظر لان ساكن البيت حي فكيف
يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول الحي المشبه به من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته
فلا يكون نفس المشبه كما شبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في قوله
تعالى اومن كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه
باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد عليه الذوق م جابر رضي الله عنه روى عنه مسلم
مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات فما يبقى ذلك من الدرن فكذا الايبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغائره
شيء خ النعمان بن بشير رضي الله عنه روى البخاري عنه مثل القائم في حدود الله
اي المجتنب عن المحارم والناهي عنها والواقع فيها اي المرتكب للمناهي كمثل قوم استهموا
اي اقترعوا على سفينة وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى
والاسفل اذ انزلوا استفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره فليس
للعدوان يقيم منه فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة الاعلى من السفينة وبعضهم
اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا
خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا اي من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف

٧ غريبة

٧ تشاجروا جائز

٧ وذلك اذا استولوا بها جملة صح

اي كان

اي لكان حسنا فان تركوهم اي ترك الاعلون الاسفلين وما ارادوا اي مع ما ارادوه من
الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم اي منعوهم
يقال اخذ على يده اذا منعه نجوا ونجوا جميعا فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد
الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق ابن عمر
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه مثل القران مثل الابل المعقلة اي المعتاد بالعقال ومن
الحبل ان عقلها بتشديد القاف وتخفيفها اي شدها بالحبل صاحبها امسكها وان
تركها ذهبت انما شبه القران بالابل المعتادة بالعقل اشارة الى انه وان اعتيد قراته
يذهب ان تركها ق ابو موسى رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن الذي
يقرا القران مثل الاترجة بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم ريحها طيب وطعمها طيب
ولونها ايضا طيب وهو افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها ومثل المؤمن الذي لا يقرا
القران مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو وفي بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق
الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران مثل
الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر اشار النبي عليه السلام في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضرب
بما يخرجه الشجر للمشابهة التي بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب
مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما ينبته الارض تنبيها على علو شان المؤمن
وارتفاع عمله وانحطاط شان المنافق واحباط وانحطاط شان المنافق واحباط عمله
ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عن من يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض الله
من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ق جابر رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن مثل السنبلة قال صاحب التحفة هذا الحديث
لم يروه مسلم عن جابر وكذا البخاري عن ابي هريرة لا عن جابر كما ذكره الشيخ
تميلها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة بفتح الهمزة وراء
مهملة ساكنة ثم زاء هو المشهور وذكر الجوهري وصاحب المغرب بفتح الراء وهو شجر
يشبه شجر الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر لا تزال قائمة
حتى تنقعر يعني ان المؤمن كثر الالام في بدنه وماله غالبا فيكفر عن سياته والكافر
ليس كذلك فياتي بسياته كاملة يوم القيمة م النعمان بن بشير رضي الله عنه روى
مسلم مثل المؤمنين في توادهم بتشديد الدال مصدر تواد اي تحابب وقع في بعض
النسخ بدون في فيكون بدلا من المؤمنين بدل الاشتمال وتراحمهم اي تعاطفهم كمثل الجسد

الى اخره مما اتفقا عليه صح